

مظاهر الاحتجاج في فن الجسد

حسين علي شناوه

قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

Hussein.alishnawa11@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 2019 / 12 / 23
تاريخ قبول النشر: 2020 / 1 / 13
تاريخ النشر: 2020 / 1 / 24

الخلاصة

لقد أخذت مظاهر الاحتجاج اساليب متعددة للتعدد بما يواجه البشرية من المشاكل والاضطرابات والتي يتطلب التصدي لها ومنها فن الجسد الذي يأخذ في واحدة من توجهاته المعاصرة صور ومظاهر من الاحتجاج وتتمثل مشكلة البحث الحالي بالكيفية التي تتجسد فيها مظاهر الاحتجاج في فن الجسد في عالمنا المعاصر .

هدفت الدراسة الى تعرف مظاهر الاحتجاج في فن الجسد وقد تمثلت حدود الدراسة بتقصي مظاهر الاحتجاج في فن الجسد في الولايات المتحدة الأمريكية ودول اوربا للفترة (2003-2016).

وبعد تحديد اهمية البحث والحاجة اليه وتحديد مصطلحاته في الفصل الاول، تضمن الفصل الثاني منه مبحثين، اذ تم بحث مفهوم الاحتجاج في المبحث الاول، وفي المبحث الثاني تم تقصي فن الجسد بوصفه أحد الاتجاهات الفنية المؤثرة في عصر ما بعد الحداثة.

اما الفصل الثالث والذي تضمن اجراءات البحث اذ تم توصيف مجتمع البحث وطبيعة نماذج العينة فيه، فضلاً عن كيفية بناء استمارة تحليل المحتوى بصيغتها النهائية بعد التحقق من صدقها وثباتها.

ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

- 1- ان نماذج عينة البحث تؤكد تفاوت الاساليب الفنية والمعالجات التي تعبر عن قضايا الاحتجاج من خلال الرسم والمكياج والتعبير عن ذلك بالعبارات وفن الملصق والمعالجات الفنية الاكاديمية منها والرمزية.
- 2- ان صور واشكال الاحتجاج تعبر عن قضايا موضوعية مجتمعية تبتعد عن روح الانانية والنظرة الذاتية الضيقة وقد تجسد ذلك في جميع نماذج عينة البحث.
- 3- ان مظاهر الاحتجاج عبر فن الجسد لا تتوقف بحدود القضايا السياسية والاقتصادية وانما تشمل موضوعات ذات علاقة بجوانب اخلاقية والوقوف ضد العنف وتشويه الانسان واغترابه، كما في انموذج رقم(4).

ومن الاستنتاجات التي اسفرت عنها الدراسة :

- 1- ان القضايا التي يتم الاحتجاج والرفض فيها ليس بالضرورة لها ان تقتصر على جوانب تخص قضايا تمس مجتمعات المحتجين انما تشمل مجتمعات اخرى غير مجتمعاتهم مما يؤكد الفعل الانساني الشمولي في القضايا التي يتم فيها الاحتجاج.
- 2- ان هناك ما يؤكد حق الاحتجاج في دول المجتمعات الغربية المعاصرة والتعبير عن حاجاتها ومطالبها وحقوقها وبمختلف الطرق ومنها التعبير عن طريق فن الجسد.

الكلمات الدالة: الاحتجاج، فن الجسد، فنون، ما بعد الحداثة

Manifestations of Protest in the Art of the Body

Hussein Ali Shnawawidi

Section of Artistic Education/College of Fine arts/ University of Babylon

Abstract

The manifestations of the protest took many methods to denounce the problems and disturbances facing humanity, which requires addressing them, including the art of the body, which takes in one of its contemporary orientations images and manifestations of the protest.

The study aimed to identify the manifestations of protest in the art of the body.

After defining the importance of the research and the need for it and defining its terms in the first chapter, the second chapter included two topics, as the concept of protest was discussed in the first topic, and in the second topic the body art was explored by describing the artistic trends affecting in the postmodern era

As for the third chapter, which included the research procedures, as the research community was explained and the nature of the sample samples in it, as well as how to build a content analysis form in its final form after verifying its validity and reliability

Among the results of the study:

1- The samples of the research sample confirm the varied technical methods and treatments that express protest issues through drawing and make-up, and expressing this in terms, poster art, academic and symbolic technical treatments.

2- The images and forms of protest express objective societal issues that depart from the spirit of selfishness and narrow self-perception, and this has been embodied in all models of the research sample.

3- The manifestations of protest through body art do not stop with the boundaries of political and economic issues, but rather include topics related to ethical aspects, standing against violence, and creating and alienating a person.

Among the findings of the study:

1- The issues in which protest and rejection are not necessarily limited to aspects related to issues affecting the protesters 'societies but include societies other than their own, which confirms the comprehensive humanitarian action in the cases where the protest is taking place.

2- There is something that affirms the right to protest in contemporary Western societies and express their needs, demands and rights in various ways, including expressing through body art.

Key words: protest - body art - post-modern art

يعد الاحتجاج في فن الجسد من المظاهر التي تسود عالمنا المعاصر نظراً لانتساع الاشكاليات والصعوبات وتعد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة لإفرازات ما بعد الحرب العالمية الثانية والمشاكل التي صاحبت التطور العلمي والتقني خاصة في مجال اسلحة الدمار الشامل والمشاكل الناجمة عن زيادة عدد السكان والمهجرين والبطالة والصراعات الدينية والعرقية والفوارق الطبقيّة، وضغوط السلطة والشركات التي تستغل الطبقات الدنيا في المجتمع، لذا يلحظ زيادة حجم التظاهرات والاحتجاج والرفض والعصيان من خلال المطالبة بالحقوق والحريات واستعادة كرامة الذات والمجتمعات في عالمنا المعاصر.

1- الفصل الاول 1-1 - مشكلة البحث

ان الاحتجاج انما يتنامى عبر العنف الذي يمارس جسدياً ومعنوياً الذي ينزله الانسان بالإنسان من خلال صراعات سياسية واقتصادية وايدلوجية وما الى ذلك (1، ص14).
كما ان الاحتجاج يتولد نتيجة للحروب والاضطهاد وقضايا القمع بكل اشكاله الذي يمارس على الانسان والقضايا المتعلقة بالسجون عبر اساليب وممارسات السلطة والسيطرة والرعب والحروب، اذ كل ذلك يتطلب موقف من المواجهة والاحتجاج (2، ص625-626)
وقد اخذت مظاهر الاحتجاج تتخذ اساليب متعددة للتعدد بما يواجه البشرية من المشاكل والاضطرابات والتي يتطلب التصدي لها وإن ممارسات وطقوس فنون ما بعد الحداثة ومنها فن الجسد بشكلها الاستفزازي والغرائبي انما تعد معطيات جديدة بعد تقويض معايير وقيم ميتافيزيقية وقوالب قيمية ونظم اجتماعية، اذ هناك ثمة قصدية لهذه الممارسات تسهم لترسيخ قيم ومفاهيم جديدة
وان فن الجسد الذي يأخذ في واحدة من توجهاته المعاصرة صور ومظاهر من الاحتجاج اذ تكمن مشكلة البحث الحالي: **بالكيفية التي تتجسد فيها مظاهر الاحتجاج في فن الجسد فيعالمنا المعاصر.**

1-2-اهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث ومدى الحاجة اليه :

- 1- تعد اول دراسة (على حد علم الباحث) تتقصى مظاهر الاحتجاج في فن الجسد.
- 2- امكانية الافادة من هذه الدراسة من قبل طلبة الدراسات العليا ذوي الاختصاص فضلاً عن المهتمين في الدراسات الفنية والجمالية والنقدية.
- 3- تفتقر مكتبات معاهد وكليات الفنون الجميلة الى مثل هذه الموضوعات وسد حاجة الطلبة بشكل عام في حقول الفنون لمثل هذه الدراسة.

1-3- هدف البحث:

تعرف مظاهر الاحتجاج في فن الجسد.

1-4-حدود البحث :

مظاهر الاحتجاج من خلال الرسوم المتمثلة على الجسد في الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا للفترة (2003-2016).

1-5- تحديد المصطلحات :

المظاهر : ورد تعريف المظاهر بمعنى الظفر بالشيء (3، ص761)
كما ورد تعريف كلمة مظاهر في محيط المحيط، بان اصل الكلمة بمعنى (ظهر) وتعني ظهر يظهر ظهوراً، اي تبيين (برز) والظاهر هو ما انكشف واتضح للمشاهد (4، ص1990)
الاحتجاج: يعرفه الفيلسوف (جان بول سارتر Jean Paul Sartre) (1905 - 1980) م الذي عرف واشتهر بوصفه كاتب غزير الإنتاج من خلال أعماله الأدبية وفلسفته الوجودية، ومن اهم مؤلفاته (الوجود والعدم) 1943م و(الوجودية مذهب إنساني) 1945م و(نقد العقل الجدلي) 1960م (5، ص563) حيث يعرف (الاحتجاج) بوصفه موقف يقترن بالمسؤولية ازاء الانسانية عندما يكون الانسان حراً في اختياراته اذ يعد ذلك صورة من صور الضرورة. (6، ص185).

ويعرف الفيلسوف (ألبير كامو Albert Camus) (1913-1960) باعتبارة فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي، ولد في قرية الذرعان بمقاطعة قسنطينة بالجزائر، في بيئة شديدة الفقر من

أب فرنسي، تقوم فلسفته ضمن كتابين هما (أسطورة سيزيف) 1942م و(المتمرد) 1951م، افكار مسرحياته ورواياته تهتم بفلسفة الوجود والحب والموت والثورة والمقاومة والحرية، وكانت فلسفته تعاش عصرها، وأهلته لجائزة (7، ص109)، حيث عرف (ألبيير كامو) (المظهر) بوصفه شكل من اشكال الرفض على وضع غير مقبول عندما تستدعي الحاجة الخروج من هذا الوضع ويأخذ سلوكاً جمعياً أكثر منه فردياً (8، ص123).

في حين يعرفه الفيلسوف الفرنسي (موريس ميرلوبونتي Maurice Merleau-Ponty) (1908-1961) بوصفه نوع من انواع الالتزام وهو يقتضي وجود الحرية التي تمارس فاعليتها بنشاط في مواقف او ظروف معينة تستدعي عملية التفاعل بيننا وبين العالم وقضاياها الإنسانية (9، ص3).

ويعرف الباحث مظاهر الاحتجاج تعريفاً اجرائياً بوصفه: المشاهد التي تظهر الممارسات والانشطة ضمن فعالية الرسم على الجسديتضح فيها حالات الاحتجاج في مواقف انسانية معينة تستدعي شجب الواقع والعمل على تغييره وتعد ضرورة من ضرورات الالتزام والمسؤولية وحق الفرد ان يكون حراً وان يدافع عن قضاياه.

فن الجسد: يعرف بوصفه احد الاتجاهات الاساسية في الفن المفاهيمي الذي ظهر في الستينيات من القرن العشرين والذي يتم فيه توصيل فكرة او عدد من الافكار الى المتلقي وقد اعد بديلاً عن العمل الفني ويظهر ذلك من خلال فن الاداء او الرسم على الجسد ولا ينفصل عن الواقع (10، ص306).

فيما تعرفه (كاري ساند هل) بوصفه: احد مسميات وحقول الفن المفاهيمي الذي يعد بديلاً عن العمل الفني، من خلال الأفكار والمفاهيم في الرسومات المتمثلة على الجسد، وهو فن يتناقد عادة مع الحياة (11، ص14).

ويتبنى الباحث التعريف الاول بوصفه يتوافق وهدف البحث الحالي.

2- الفصل الثاني 1-2- المبحث الاول: حول مفهوم الاحتجاج

ان معنى الاحتجاج يستمد مرجعيته من الفكر الفلسفي بشكل خاص، وان تداخل مع مفاهيم اخرى ويشكل احد الظواهر المصاحبة للفن المعاصر في ظل عصر تسوده فوضى العولمة والصراعات السياسية والاقتصادية وهو شكل من اشكال الصراع من اجل استعادة الذات انسانيته والمحافظة على كرامتها وعدم استلابها حربيتها التي لا تنفصل عن حرية وكرامة الاخرين وحقهم في الحياة والامن والاستقرار.

ان الاحتجاج يعد شكل من اشكال الرفض على وضع غير مقبول والحاجة تستدعي الخروج من هذا الوضع لأنهاء المعاناة والجمود ويأخذ اسلوباً جمعياً أكثر منه فردياً، فعندما يكافح المجتمع فانه يسعى الى طرح افكار جديدة وضمان حريته (8، ص123).

وعندما يجتمع الانسان فانه ينفي صفة الانانية الفردية ليحل محلها صفة مجتمعية فلا يعود الفرد يسعى الى خير يصيبه لوحده بقدر ما يسعى لخير اسمى من اجل الجميع وبذا فان مظاهر الاحتجاج لا تنشأ فقط من الشعور الذاتي للفرد بالظلم و الاضطهاد وانما ينشأ ايضاً مما يعانيه الاخرين من ظلم او استبداد واساليب صارمة تسلب الحرية وتكبل قدرات الانسان (12، ص70).

ولابد للفنان عندما يرفض الواقع ان يتحسس لجوانب اخرى من الحقيقة ومنها تتكرر الفنان للواقع فهو لا يتصل منه اذ لا يستطيع الهروب من هذا الواقع تماماً والفنان عادة ما يبدع في القيم الجمالية فهو مطالب

بالاحتجاج على بعض جوانب الواقع لغرض تغييره بقيم افضل وهنا يتحتم على الفنان اضافة قيم جمالية جديدة تجعل من الجمال غاية للتأمل والسعادة تسهم بالآخرين للتعلق بمبادئ وقيم اكثر ارتقاءً. (13، ص18)

وحول مواقف الانسان ومسؤوليته من العالم الخارجي فان (سارتر) يضع على المسؤولية معنى واسع جداً لدرجة يجعل من الانسان مسؤولاً عن الانسانية بأسرها، اذ يرى (سارتر) المسؤولية بوصفها تولد شعوراً بأنه الفاعل الذي تسبب في حدوث شيء ما او حدث ما، او هو سرعان ما يوسع من معنى المسؤولية فهو يعد نفسه الفاعل الحقيقي لكل ما يقع من احداث فالحرية التي ينادي بها (سارتر) ان تكون مسؤوليه الانسان شاملة، بحيث ان الانسان يحمل فوق كتفيه عبئ العالم باسره (14، ص639).

ويرى الباحث ان فلسفة (سارتر) تأخذ في هذا المنحى جانباً تطبيقياً في حياته ومواقفه ومسؤوليته امام العالم اذ كان من المحتجين على مقتل الشهيد الصدر الاول في العراق وقد ندد بجريمة القتل آنذاك من قبل النظام السياسي في العراق على الرغم من تفاوت الاتجاهات والمواقف الفلسفية بينه وبين الصدر الاول الا انها مسؤوليه شاملة ازاء الاخر تستدعي الاحتجاج.

وهكذا الفيلسوف (البيركامو) من المحتجين على عمليات اساليب القتل بالمقصلة (آلة تستخدم للإعدام في فرنسا) من قبل النظام الفرنسي، اذ يعده فعلاً شنيعاً وغير انساني وغير حضاري فهو احد اسباب القتل الهمجية التي كانت قائمة في القرون الوسطى، وعلى اثر مواقفه الانسانية الاحتجاجية تلك تم الغاء عقوبة القتل بالمقصلة بل لذلك تأثيراته في نظم سياسية اخرى تم فيها الغاء عقوبة الاعدام اصلاً في ضوء تلك المواقف الاحتجاجية. وبالمحصلة فالاحتجاج يعد موقف ومسؤولية تستدعي عدم التخلي التخلي عن الانسان الذي يلتزم عن مواقف احتجاجية ما، وما دام الانسان حراً بالضرورة حسب (سارتر) فان الحرية التي ينادي بها (سارتر) تعد صورة من صور الضرورة، اذ اختار الانسان ان لا يتنازل عن حريته وبعد ان قرر في كل لحظة ان يكون حراً (6، ص185).

ويرى الباحث ان الاحتجاج قرار وموقف يتخذه الانسان بان يكون حراً لكي يختار أي امكانية ان يرفض وان يكون له موقف وان يشعر بمسؤوليته ازاء الآخرين وان يشاركهم في موقفهم الاحتجاجي وبذا يمتلك ناصية الحرية التي بها ومن خلالها يستطيع ان يعلن موقفه.

وحسب (ميرلوبونتي) يعد الاحتجاج نوع من انواع الالتزام وهو يقتضي ضرورة وجود الحرية التي تجد فاعليتها في مواقف او في ظروف معينة اذ تهيئ هذه المواقف الشروط التي تعين تلك الحرية على ممارسة نشاطها وتحديد اتجاهاتها وهي اقرب الى اسلوبنا العام في التصرف ازاء العالم والاختيار هنا يفترض دائماً شيئاً محملاً سابقاً عليه، تعمل الحرية على التعديل فيه، فالحرية الواقعية الفعالة انما هي تلك التي تتحصر في تحقيق ضرب من التبادل بيننا وبين العالم ما دامت حريتنا لا تقوم الا اذا كان ثمة مجال، ويقرن (ميرلوبونتي) مواقف الانسانية بالالتزام بالحرية وان المرء لا يستطيع ان ينفصل عن ماضيه وان الحرية لا يمكن ان تمارس نشاطها الا اذا كان ثمة ماضي يدفع بنا في اتجاه معين (15، ص321)

2-2 المبحث الثاني : حراك فن الجسد في عصر ما بعد الحداثة

بدأ لا بد منح تصور حول عصر ما بعد الحداثة وطبيعة معطياته وتوجهاته، اذ يستمد فن الجسد حاجاته وتطلعاته من الجانب الابستمي (النظرية المعرفية لعصر ما بعد الحداثة- الابستمولوجيا).

ان ما يصيب عصر ما بعد الحداثة له انعكاساته المباشرة وغير المباشرة في فنون التشكيل المعاصر ومن هذه الفنون فن الجسد الذي يأخذ معانيه ودلالاته من هذا العصر لأنزياحاته الهائلة واهتزاز منظومته القيمة لمرحلة الحداثة وما قبلها، ان لم نقل تقويض هذه المنظومة بأنماطها وانساقها التقليدية واحكامها

الميتافيزيقية المطلقة، وذلك لايفصل عن طبيعة الاطروحات الفلسفية والنقدية والنفسية بما ينعكس عن فنون ما بعد الحداثة موضوعاً واسلوباً وتقنيّةً ومضاميناً وتلقياً.

وليس خافياً ان واحدة من السمات الاساسية لعصر ما بعد الحداثة انتشار ثقافته المحلية التي تتسم بتعددتها وتنوعها وخصوصية حاجاتها ومطالبها، فلم تعد هناك وحدة بل تعددية ثقافية مفككة بفعل طبيعة العصر الذي يقوم على التفكيك والتشظي والتعددية بما يشكل تقابل وتضادية مع التوحد والتجمع والتمركز (16،ص31).

ان عصر ما بعد الحداثة يعد من افرزات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو عصر تسود فيه طبقتين اساسيتين احدهما طبقة مستغلة تتمثل بقوى سياسية واقتصادية قمعية عبر شركات ومؤسسات تمتلك سلطة القوة والنفوذ والتأثير وطبقة اخرى مستغلة تحت تأثير تلك السلطة والنفوذ، وهي غالباً ما تكون الطبقة الجماهيرية الدنيا والتي واحدة من سلوكياتها الرفض والعصاب ازاء تلك السلطة عبر اساليب المقاومة والاحتجاج.

وتعد العولمة فاعلاً أساسياً في حراك فن الجسد في عصر ما بعد الحداثة والتي ظهرت نتيجة لهذا التطور الذي يمر به عالمنا المعاصر، عبر انماط صور واشكال الاستهلاك من المنتجات والافلام والبرامج التلفزيونية والاذاعي نفسها والتي تنتقل في كل ارجاء المعمورة الممتلئة بالقرية الافتراضية وقد ظهرت العولمة كإفراز طبيعي لما بعد الحداثة بوصفها عملية ديناميكية مستمرة، وان انتشار الثقافة الجماهيرية بمسمياتها الاستهلاكية والاتصال الجماهيري كلها تعبر عن نتاج حضارة جماهيرية ليس الا (17،ص128).

وان هذا التطور قد زاد من تعقيد المطالب والحاجات في عالمنا المعاصر ويعد فن الجسد اداة لمطالب واحتياجات وضرورات انسانية في عالمنا المعاصر وهو يمثل احد المحاور الاساسية للفن المفاهيمي الذي يعنى بالعملية الاسترسالية للفكرة والجدل المفاهيمي بين الخطاب الجمالي البصري ومتلقيه ويطلق عليه أيضاً بالفن الذهني او الفن المفهوم في بداية الستينيات من القرن العشرين من خلال تأكيد ان ادراك العمل الفني يتم عن طريق ما يوصله من فكرة او افكار وان قيمته لا تكون فيه، انما بالفكرة التي يوصلها الى المتلقي ويتم نقل هذه الافكار والمفاهيم عن طريق افلام الفيديو او اجساد الفنانين والهواة والصور الفوتوغرافية والوثائق والخرائط والمخططات.

وقد يأخذ فن الجسد عبر الاداء المتمثل بحركات تشبه بعض الممارسات البدائية او الحفلات التي تعنى بطقوس الحياة نفسها التي تحولت الى عمل فني عبر الجسد، اذ اصبح الفن هو الحياة (10،ص306) وينضوي في حقل الفن المفاهيمي عدد من الاتجاهات التي تتوافق مع الاغراض المفاهيمية في هذا الحقل الممتلئ بفن الارض وفن اللغة وفن الجسد والتي استهدفت جميعها الابتعاد او الاستغناء عن العمل الفني التقليدي، واستعاض الفنان عن اللوح بالأفكار والمفاهيم والمعلومات ذات العلاقة بالظاهرة الفنية (11،ص14).

وقد عمق ذلك من عملية التلاحق بين الفن والحياة فقد عد فن الجسد بوصفه اشكالية اجتماعية جديدة كنوع من انواع تغير الذات ومن وجهة نظر يطلق عليها (ما بعد الجوهريّة) تقوم على مبدأ يرى: بان اجساد البشر يتم تشكيلها وتحويلها من خلال ممارسات حضارية ثقافية فان فن الجسد يتم وصفه تحدي للحالة الطبيعية ولأعراف الجسد الغربي، اذ اضحى شكلاً من اشكال الزي الذاتي في ثقافة فن ما بعد الحداثة (18،ص23)

إن ممارسات وطقوس فنون ما بعد الحداثة ومنها فن الجسد بشكلها الاستفزازي والغرائبي إنما تعد معطيات جديدة بعد تقويض معايير وقيم ميتافيزيقية وقوالب قيمية ونظم اجتماعية، إذ هناك ثمة قصدية لهذه الممارسات تسهم لترسيخ قيم ومفاهيم جديدة (19، ص21).

ان تجارب الفنان النمساوي (هيرمان نيتش Hermann Nitsch) وجد في الدم وسيطا فنيا يفضح به الدين والتاريخ والمجتمع المتواطئ، ويؤكد من خلاله على الغريزة ويحررها. الصليب، المذبح، الأضحية، الوحشية، الجنس هذه هي الموضوعات التي تشغل عليها أعمال هذا الفنان وعروضه الطقوسية (20، ص58). في مجال فن الجسد والاداء التي استوحاها من مشاهد ومخاضات مآسي ومعاناة القرون الوسطى ليوظف من خلال ذلك موضوعاته المتمثلة بالصليب والمذبح والأضحية والطقوس الوحشية والجنسية إذ وجد (نيتش) في تجاربه هذه بما يسهم بفضح التاريخ والدين والمجتمع والتي نتجفي ظلها صور واشكال من القسوة والوحشية، ليقدم (نيتش) بذلك فناً غرائزياً فاضحاً يتسم بالاستفزاز والاحتجاج، وقد عد طقوسه هذه نوع من التطهير او العلاج بالصدمة (21، ص49).

3- الفصل الثالث 3-1- اجراءات البحث

3-2- اطار مجتمع البحث: يشتمل مجتمع البحث نتاجات تمثل مظاهر الاحتجاج في فن الجسد والتي تم تنفيذها على الجسد البشري، وتمتاز مظاهر فنية كهذه بسعة حجم المجتمع فيها، إذ يتم تنفيذها من قبل فنانيين محترفين في هذا المجال وكذلك من قبل الهواة، وتتعدد فيها المناسبات والانشطة الاجتماعية مما يصعب حصر المجتمع فيها بعدد معين من هذه الانشطة والمظاهر الفنية.

3-3- عينة البحث: بعد اطلاع الباحث على أكبر عدد من نتاجات مظاهر الاحتجاج في فن الجسد من خلال الكتب والمجلات ومواقع بعض الفنانين على شبكة المعلومات الفضائية تم اختيار عينة قصدية لنماذج تمثل مظاهر الاحتجاج حصراً في فن الجسد وبما يحقق هدف هذه الدراسة، وحرص الباحث على تنوع الموضوعات والأساليب والتقنيات الفنية لنماذج عينة البحث، وقد تم اختيار (5) خمسة نماذج.

3-4- اداة البحث: لغرض تحليل نماذج عينة البحث تم اعتماد اداة ممثلة باستمرار تحليل محتوى من خلال ما توصل اليه الباحث من توظيف مادة الاطار النظري في هذه الأداة، فضلاً عن تحقق الصدق الظاهري من قبل السادة الخبراء(*)، والذي بلغ (89%) فضلاً عن تحقق الثبات من خلال تطبيق الأداة مع الباحث نفسه مرة اخرى ومع اثنين من المحللين(**) والذي بلغ (82%) لتكون الاداة معدة للتطبيق بصورتها

(*)اسماء السادة الخبراء :

- 1- أ.د. علي مهدي ماجد: تربية تشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.
 - 2- أ.د. محمد علي علوان : فنون تشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.
 - 3- أ.د. محمد عودة سبتي: فلسفة معاصرة- كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.
 - 4- أ.م.د. رياض هلال مطلق : تربية تشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.
 - 5- أ.م.د. سلام حميد رشيد: تربية تشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.
- (**) اسماء السادة المحللين:

- م.د. قاسم جليل الحسيني: تربية تشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعة واسط.
- م.د. سندس محمد عبد الأمير: مدرسة جامعية ضمن ملاك مديرية تربية بابل.

النهائية(ملحق 1)، وقد تم اعتماد معادلة (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق بين السادة الخبراء حول فقرات اداة البحث لتحقق الصدق الظاهري، واعتماد معادلة (Scoot) لحساب ثبات الاداة.



3-5- تحليل نماذج عينة البحث

انموذج (1)

اسم الفنان: فنانون هواه

اسم العمل: توقف يابوش

تاريخ الإنتاج: 2004

المادة : الوان اكرلك ومكياج

قياس العمل: حجم رأس بشري

العائدية: www.bodyart.com

يجسد هذا المشهد احد الاشخاص المحتجين حليقي الرأس في احد شوارع المدن الامريكية دون على رأسه ورقبته عبارة (توقف بوش). ان كل شكل من اشكال التظاهر والاحتجاج يعني الانتماء ضمن مجموعة من المحتجين او الدفاع عن قضاياهم والاحتجاج في الشارع يقترن بظاهرة اجتماعية عادةً وليس غريباً ان هناك متسع من الحرية في مجال حق التظاهر والاحتجاج في الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا قياساً بغيرها من دول العالم الاخرى.

وظاهرة الاحتجاج هنا تمثل رفض للسياسات الامريكية المتخبطة خاصة إزاء معالجة القضايا الخارجية من قبل الادارة الامريكية عبر ضرب الشعوب واستعمارها والتدخل في شؤونها الداخلية كما حصل في فيتنام وافغانستان والعراق وغيرها من الدول الاخرى مما يتقل الميزانية الامريكية بمثل هذه الحروب ويسهم بزيادة عدد وفيات جنودها، وعلى المستوى الفني استغل الفنان ان يرسم على رؤوس احد المحتجين مساحة مناسبة لتجسيد الفكرة بوصف فن الجسد فن يجسد الفكرة اكثر من العمل الفني نفسه وهو فن بالأصل مفاهيمي يشتغل مع المفاهيم والافكار وتوثيقها عبر فن الفيديو والفوتوغراف وقد استخدم الفنان الخط الاسود على مساحة فاقعة من راس المتظاهر ليخلق تضاداً لونياً ينسم بقوة الادراك الواضحة والجذب البصري خاصة عند استخدام لونين متضادين يمثلان الاحمر والازرق.

ان هذا المشهد يعد تعبير عن حق الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى بما يكفل تحقيق العدالة الانسانية بعيداً عن عسكرة الشعوب واسالة العديد من الدماء عبر قتل الضحايا من اجل مصالح استعمارية بغية استغلال ونهب ثروات الشعوب.

انموذج (2)



اسم الفنان: فنانون هواة	اسم العمل: جمجمة	تاريخ الإنتاج: 2015
المادة :	قياس العمل:	العائدية :
أجساد بشرية واللوان	حجم ظهر رجل	الأسبوع الدولي للوشم

يتجسد على ظهر احد الاشخاص المحتجين على الحروب النووية شكل وجه انساني وقد اصيب بالتشويه والمسوخ بعد اذابة الجلد الخارجي للوجه فأمسى اقرب منه الى شكل جمجمة متهرئة منصهرة بفعل الحروق. ان هذا المشهد يمثل موقف والتزام المحتجين في قضايا ومواقف تتعرض لها الانسانية عبر استخدام التجارب والاسلحة والاشعاعات النووية وما تخلفه من ضحايا وتشويهات خلقية بل هناك ثمة تأثيرات على الارض والمياه والنبات والكائنات الحيه.

لقد استخدم الفنان تقنيات الرسم ويبدو ان الفنان غير هاوي بل محترف في فن الرسم استخدم تقنياته ببراعة للرسم على ظهر احد المحتجين بطريقة تعبيرية مؤثرة عن طريق استخدام تأثيرات الضوء والظل وتأكيد مناطق الحروق والتحزيز والتشويه وتأكيد رسم المنظور بمعالجة تتسم بالدقة والحرفية مستغلاً مساحة ظهر المحتج بكاملها.

ان المشهد يظهر بشاعة ما تخلفه الحروب من مآسي عبر استخدام الاشعاعات بكافة اشكالها التي تسهم بدمار الانسانية وتقويض كل ما هو جميل وحضاري انها صور تذكرنا بمشاهد هيروشيما ونكزاعي وفيتنام، وبذا فان المشهد يمثل دفاع عن حق الشعوب بالحياة الكريمة وتحقيق العدالة والمشاركة في الدفاع عن القضايا الانسانية واتخاذ مواقف الرفض والاحتجاج بغية ان ينعم العالم بالسلام.



انموذج (3)

اسم الفنان: فنانون هواة

اسم العمل: كلا للحرب على العراق

تاريخ الإنتاج: 2003

المادة : أجساد بشرية و الوان اكرلك

قياس العمل: حجم ظهر انسان

العائدية : Draw on the body..

يتجسد على ظهر احد المتظاهرين المحتجين كلمات ورموز ودلالات ترفض مهاجمة وضرب العراق ويقترن ذلك بأحداث عام 1991 بعد اعلان الحصار على العراق والادعاء بامتلاكه اسلحة نووية وهي مزاعم اثبتت مع الايام عدم مصداقيتها، اذ كانت ثمة مؤامرة لاستنزاف ثروات العراق النفطية وتدمير قدراته بشكل عام.

لقد استخدم الفنان ظهر احد المحتجين بديلاً عن العمل الفني نفسه لطرح الفكرة بعد ان تم تلوين الجسد باللون الازرق وقد تمركز في وسط منطقة الرسم اشارة للرفض بما يشكل رد فعل على الصواريخ والفضائف التي يتم رميها بالجو على ارض العراق واطلاق عبارة (لا تهاجموا العراق).

ان المشهد يعد موقف يجسد كل حالات الالتزام بقضايا الشعوب والدفاع عنها فالمحتجين هم خارج ارض العراق في بلدان غريبة لكن هناك موقف انساني شمولي للاحتجاج عبر الدفاع عن حق الشعوب بالعيش في حياة كريمة وصيانة كرامتها لتحقيق العدالة والسلام في كافة بقاع العالم والمشهد يعمق من دلالات وحدة العالم ومدى اسهام فعل المشاركة وأتخاذ المواقف الاحتجاجية الراضة بعيداً عن روح الانانية والنظرة الذاتية والمصالح الضيقة الافق.

انموذج (4)



اسم الفنان: مارك ريد	اسم العمل: زومبي	تاريخ الإنتاج: 2013
المادة:	قياس العمل	العائدية:
أجساد بشرية ومكياج	حجم وجوه بشرية	مهرجان بور تشاتش/ النمسا

يمثل العمل اربع شخصيات تم استلهامها من شخصيات زومبي التي تمثل افلام الرعب ومصاصي الدماء بوصفها شخصيات تتسم بانتشارها في الاوساط المجتمعية الشعبية.

ليس بالضرورة ان يمثل الاحتجاج عملية الرفض ازاء قضايا تتعلق بعالم السياسة والاقتصاد وانما يشمل ذلك مجالات مجتمعية واخلاقية وقضايا الامن والسلام المجتمعي وغيرها من المجالات الاخرى اذ تمثل هذه الوجوه الاربعة شكل من اشكال الصدمة لطبيعة المجتمعات الغربية المعاصرة وقد تماهت بمخاضات العولمة بايجابياتها وسلبياتها فتماهت هذه المجتمعات بكل ما هو هجين وعالم الموضحة وضياح الشباب بممارسات من العنف والاباحية والخنثية مما افضى الى شيوع امراض القلق والتوتر والاضطراب والانفصام وزيادة معدلات الجريمة والعنف في جميع مرافق الحياة الاسرية والمؤسسية والمجتمعية عموماً وسادت ثقافة الشارع والثقافة الشعبية بشكل عام في كل مرافق الحياة بما تحمله غالباً من سلبيات في حياة هذه المجتمعات.

ان المشهد يجسد تلاحح هجيني للخنائنة والذكورة والمسوخ والتشويه بعد ان تم تلوين وتصميم وعمل مكياج لهذه الوجوه والاجساد من قبل الفنان "مارك ريد".

ان الفنان "مارك ريد" انما يجسد في هذا المشهد رفضه واحتججه على صورة العالم الغربي المعاصر بعد ان جسد ذلك بوجوه واجساد تفضح حقيقة هذا العالم الغربي المعاصر والذي يسوده العنف والقلق اي بمعنى اخر ما اراد التعبير عنه "مارك ريد" ان يقول هذه حقيقة صورة عالمنا اليوم انها حقيقة صادمة تتطلب ان نرفضها ونحتج عليها فهناك ثمة اغتراب وضياح لهذه الحضارة الغربية المعاصرة بعد ان نقشى فيها روح الجريمة والتصدع والعدوانية والعنف.

انها لقطة ذكية للاحتجاج لبناء المجتمعات بأشكال وصور اكثر نقاءً والبحث عن حياة اكثر اماناً وعدالة وهذا يعد موقف مجتمعي بناء.



انموذج (5)

اسم الفنان: فنانون هواة

اسم العمل: وشم تمثال الحرية

تاريخ الإنتاج: 2016

المادة: وشم والوان

قياس العمل: حجم كتف انسان

العائدية: Statue of liberty tattoo

يجسد هذا المنجز الذي تم تنفيذه على كتف احد

المحتجين على النظم السلطوية المزدوجة في الولايات

المتحدة الامريكية، لقد اظهر الفنان في هذا المنجز مفارقة بمنتهى الذكاء والفتنة، اذ ان الولايات المتحدة الامريكية التي تدعي الحرية والتقدم انما تسلم حرية الشعوب احيانا وتتدخل في شؤونها الداخلية بل وتمارس اساليب قمعية من اجل زيادة نفوذها ومصالحها، وان موقفها الحالي في ابتزازها الاموال من دول الخليج وبالذات من المملكة العربية السعودية بحجة الدفاع عن مصالح هذه المنطقة من الخطر المحيط بها حسب زعمهم وهي ترفع السلاح والتهديد تجاه السلطة واقتصدها في ايران بل ان رئيس الولايات المتحدة الامريكية ترامبسون اعلن عن احلامه في ابتزاز العراقيين وسلبهم النفط، وقد ظهر ذلك جليا في رمزها تمثال الحرية وهو يحتضن الاموال ويهدد بقوه السلاح.

ان هذا المنجز يعبر عن حقيقة الولايات المتحدة الامريكية في استلابها البعد الانساني لدى

الشعوب وقد تحول تمثال الحرية من رمز للعدال والحرية الى رمز للسرقة وابتزاز وتهديد الشعوب وهنا يتجلى الموقف الاحتجاجي في الدفاع والالتزام بقضايا الشعوب وتأكيد حقها في الحياة بعيدا عن كل اساليب القمع والابتزاز.

ان هذا المنجز والذي تم تنفيذه على كتف احد المتظاهرين انجز بمعالجات اكااديمية بالوان

محدودة لتكون اقرب منها الى الالوان الواقعية للتمثال وبأسلوب ابتكاري يستفز الآخر ويحدث لدى المتلقي الدهشة من خلال المنظور التقليدي للشكل المتجسد وتضخم اليد والسلاح من عين الرائي وكل ذلك اسهم بتقديم مضمون المنجز بأكبر قدر من وضوح الفكرة.

4- الفصل الرابع

4-1- نتائج البحث : لقد توصلت الدراسة الى النتائج الآتية :

- 1- ان صور واشكال الاحتجاج تعبر عن قضايا موضوعية مجتمعية تتباعد عن روح الانانية والنظرة الذاتية الضيقة وقد تجسد ذلك في جميع نماذج عينة البحث.
- 2- ان نماذج عينة البحث انما تتشد كل ما يرسخ مفاهيم السلم والاستقرار والامن المجتمعي وتحقيق العدالة الاجتماعية والنماذج تمتاز بتوجهاتها الانسانية التي تتسم بالشمولية.

- 3- تفاوت المعالجات التقنية في فن الجسد تبعاً وطبعة المنطقة ومساحتها في فن الجسد البشري، وبأساليب التمويه والخداع البصري، وبالوان تتوافق مع عملية الرسم على الجسد لأحداث أكبر قدر من الجذب البصري وكسر افق التوقع لدى المتلقي بأحداث الصدمة والدهشة
- 4- ان نماذج عينة البحث تؤثر ان يكون الجسد احد اساليب وطرق الاحتجاج والرفض ومنبراً اعلامياً وفنياً في التعبير عن قضايا الشعوب.
- 5- ان اساليب وطرق التعبير عن الرفض والاحتجاج في فن الجسد ليس بالضرورة ان تكون من قبل فنانيين محترفين بل يمكن ان يتم ذلك من قبل اشخاص هواة كما في انموذج (1) و(2) و(3) و(5).
- 6- ان نماذج عينة البحث تؤكد تفاوت الاساليب الفنية التي تعبر عن قضايا الاحتجاج من خلال الرسم والمكياج والتعبير عن ذلك بالعبارات وفن الملصق والمعالجات الفنية الاكاديمية والرمزية.
- 7- ان مظاهر الاحتجاج عبر فن الجسد لا تتوقف بحدود القضايا السياسية والاقتصادية وانما تشمل موضوعات ذات علاقة بجوانب اخلاقية والوقوف ضد العنف وتشويه الانسان واغترابه كما في انموذج رقم(4).

4-2- الاستنتاجات :

- 1- ان اساليب الاحتجاج والرفض في فن الجسد تؤكد ملازمة الذاتي للموضوعي عن طريق اساليب التعبير الذاتية للفنان عن قضايا موضوعية واجتماعية وانسانية.
- 2- ان القضايا التي يتم الاحتجاج والرفض فيها ليس بالضرورة لها ان تقتصر على جوانب تخص قضايا تمس مجتمعات المحتجين انما تشمل مجتمعات اخرى غير مجتمعاتهم مما يؤكد الفعل الانساني الشمولي في القضايا التي يتم فيها الاحتجاج.
- 3- ان هناك ما يؤكد حق الاحتجاج في دول المجتمعات الغربية المعاصرة والتعبير عن حاجاتها ومطالبها وحقوقها وبمختلف الطرق ومنها التعبير عن طريق فن الجسد.

4-3- التوصيات :

امكانية الافادة من الاطلاع على طبيعة فن الجسد وبما يسهم ويجعل منه فعلاً ايجابياً عبر ممارساته وانشطته من خلال عمليات التظاهر والاحتجاج ضد القوى السلطوية والقمعية وضد البرامج والمخططات التي تسهم بسلب حرية وكرامة الانسان اذ يمكن ان يغني هذا البحث مكتبات كليات ومعاهد الفنون الجميلة المتخصصة بالدراسات الفنية والجمالية والتي تفتقر لمثل هذه الدراسات وامكانية الافادة من ذلك من قبل الطلبة والمختصين في هذا المجال.

4-4- المقترحات : استكمالاً للفائدة يقترح الباحث الدراسات الآتية :

- 1- مظاهر الاحتجاج في عروض الفيديو آرت
- 2- مظاهر الاحتجاج في مشاهد حركة فلوكسس
- 3- مظاهر الاحتجاج في فنون ما بعد الحداثة
- 4- مظاهر الاحتجاج في نتاجات الفنان السوبريالي(دوان هانسون)

5- مصادر البحث:

- 1- ارندت، حنا : في العنف. ت: ابراهيم عريسي، دار الساقى، بيروت، 1992.
- 2- زيادة، معن واخرون : الموسوعة الفلسفية العربية، مجلد (1)، معهد الانماء العربي، بيروت، 1988.
- 3- ابن منظور، جمال الدين محمد : لسان العرب، المجلد الرابع، الجزء 4، دار العلم، بيروت، 1988.
- 4- البستاني، بطرس: محيط المحيط، المجلد الثاني، مكتبة لبنان، 1997.
- 5- بدوي، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة، ج1، ط2، منشورات ذوي القربى، قم، 2008.
- 6- ابراهيم، زكريا : مشكلة الحرية؛ مشكلات فلسفية معاصرة، ج1، مكتبة مصر، القاهرة، ب.ت.
- 7- يوسف، خالد إبراهيم: من الأدب الفلسفي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.
- 8- مكاوي، عبد الغفار : البيروكاموا؛ محاولة لدراسة فكرة الفلسفي، دار المعرف، مصر، 1964.
- 9- www.bodyart.com
- 10- امهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، دار التصميم للطباعة والنشر، بيروت، 1980.
- 11- ساند هل، كاري : تمثيل الجسد؛ ما بعد الحداثي في حالة الالم، ت: هناء خليف غني، صحيفة الاديب، العدد 126، بغداد، 2006.
- 12- الالوسي، حسام الدين : الفلسفة والانسان، منشورات دار الحكمة، بغداد، 1990.
- 13- ابراهيم، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، ب.ت.
- 14- Sartre, Jean- paul L'etre et le neant ; Essaid'ontologiephenomenologique, , 1943.
- 15- Maurice Merleau-Ponty: " Phenomenology of Perception" p.219 (cf.A. De waelhens , unephilosophie de I Ambiguite.
- 16- براد بري، مالكولم: الحداثة، ج2، ت : موفق حسن فوزي، دار المامون، بغداد، 1990.
- 17- هابرماس، يورغن: الحداثة وخطابها السياسي، ط1، ت : جورج ثامر، دار النهار للنشر، بيروت، 2000.
- 18- pitts, victoria : in the flesh ; the cultural politics of body moditcation , First published, palgravemacmiuan 11, new York, 2003.
- 19- oconnor, willian van : The Grotesque; an American Genre and Other Essays, Carbondale, southem I llinois university press, carbodale, 1962.
- 20- Sandford , John : Encyclopedia of Contemporary German Culture, Routledge , London, 1999.
- 21- walker, john Albert : art since pop, thames and Hudson , London, 1973.

أداة تحليل المحتوى بصيغتها النهائية

المعالجات المضامينية	المعالجات الشكلانية والأسلوبية والتقنية	مظاهر الاحتجاج
		تأكيد القيم الإنسانية
		الانضواء مع الآخرين
		الرفض (الكلمات، الإشارات، الرموز...)
		تأكيد الممارسة الواقعية
		تأكيد ملامح الحرية
		تأكيد ملامح العدالة
		تأكيد أفكار جديدة
		تأكيد الروح المجتمعية
		تأكيد فعل الإصرار والتحدي
		تفاعل الذاتي والموضوعي
		وجود ضرورة الموقف الاحتجاجي
		الاحساس بتحمل مسؤولية الحدث
		تأكيد الفعل الذاتي
		وجود ملامح حق الاختيار
		تأكيد القدرة على تغيير الواقع